باب الأحوال الأدبية

مسلمو الصين والاسلام في اليابان

في الصين عشرات من الملايين المسلمين هم أكثر أهل تلك المملكة الكبرى مالا وأعز نفرا — هم أكثر مالاً لأنهم أبرع في التجارة وأكثر اشتغالا بالصرف والدين بالربا الفاحش ويستحلون الربا على تشددهم بما يعرفون من دينهم لأن كتب الفقه الحنفي (كتب مذهبهم) تبيحه في دار الحرب . وهم أعز نفرا لشجاعتهم واتقانهم للفنون العسكرية فهم أقوى جيش الدولة وأمنع حماة الأمة . وقد أنشأوا يهاجرون الى اليابان بأموالهم وسلعهم لأجل الصرف والدين والتجارة بعد ما كانوا محجمين عنها لأنهم علموا أن اليابان تغيرت حالها بعد الحرب فصارت تحترم الغرباء وكانت تحتقرهم . واننا نتوقع أن يستفيد المسلمون من معاشرة اليابانيين الميل الى الأعمال الاجتماعية والعلوم العصرية فاننا نعرف عنهم أنهم لا يتعلمون الا قدر الحاجة من القراءة والكتابة والاحكام الفقهية ثم ينصرفون الى الأعمال المالية ان لم يدخلوا في أعمال الدولة العسكرية والادارية

ومن الغريب أن تظهر الدعوة الى الاسلام في اليابان من بعض مسلمي الصين دون مسلمي الهند أو الاستانة أو مصر . ولو كان مسلمو الصين على علم واسع بالاسلام لكانوا أحق بهذه الدعوة لأنهم أول من تستفيد منها وفائدة اليابان من الاتحاد معهم أعظم فانها بهم تستعمر مملكة ابن السماء (الصين) كلها وناهيك بمملكة تضم بين جوانحها أكثر من ربع البشر وما أرى أن مسلمي الصين يلاحظون هذه الفائدة اذ بلغني أنهم لا يحفلون بالسياسة بل لا يفكرون فيها وما أظن أن دعوة الشيخ حسان لهم الى الاسلام الا باعث ديني وذلك — ان صح — خير من أن يكون باعث سياسي فان من يدعو الى الدين لأجل السياسة لا يكون جديرا بالنجاح كمن يخلص في دعوته لله رب العالمين

المعروف عن الأمة اليابانية ان العلم قد هدى فضلاءها وزعماءها الى بطلان

الوثنية التي درجوا عليها وانهم يطلبون باستعدادهم الجديد دينا معقولا يتفق مع المدنية والعلم والعمران فهم يطلبون الاسلام ولا يجدون من يمثله لهم ونخشى أن يعجز الشيخ حسان الصيني عن اقناعهم فيظنون أن مبلغ علمه بالاسلام هو الاسلام فينصرفوا عنه الى غيره . فهل نجد في مسلمي هذه الديار رجلين أو ثلاثة قد استعدوا للدعوة الى الاسلام بفهم الكتاب والسنة وحكم التشريع ومواضع الشبهات على الدين ومسالك كشفها والقدرة على تمثيل الاسلام جامعا بين مصالح الدنيا والآخرة موافقاً لحال الناس في عصر العلم والحضارة والصناعة عصر الكهرباء والبخار = يتركون وطنهم المحبوب ويسافرون الى اليابان لمساعدة أخيهم الشيخ حسان الصيني على الدعوة ؟ وهل نجد في أغنيائنا من يتبرع بشيء من فضل ماله لمساعدة هؤلاء الدعاة ان وجدوا أو لأجل ايجاد دعاة للاسلام يعلمون تعليماً خاصاً يساعدهم على ذلك ؟

يوجد في المسلمين من يشق بدينه ولا يرتاب فيه أكثر مما يوجد في اليهود والنصارى ولكن الشاك في دينه من اليهود والنصارى يبذل في نشره ونصره مالا يبذل المسلم الموقن لأن المسلمين قد ضعفت فيهم الحياة الاجتماعية وغلبت عليهم الأثرة بعد ذلك الايثار الذي مدح الله سلفهم عليه بقوله « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وانا لا نطمع بأن نرى من مساعدة جميع أغنيائنا على نشر دعوة الاسلام مثل ما تبذله جمعية غسالات ليون للمبشرين بالنصرانية وهي جمعية ألفتها غسالة في تلك البلدة الفرنسية من بنات حرفتها ورأس مالها الآن يبلغ ألوف الألوف .

نعم ان كثرة تعرض دعاة النصرانية في مصر للطعن في الاسلام قد وجه قلوب كثير من أهل الغيرة الى مسألة الدعوة فهم قد نفعوا المسلمين ولم يضروهم وان لم تفهم هذا جرائدنا التي طفقت تدعو الحكومة الى منعهم من الدعوة ونشر الكتب ولو كانت هذه الجرائد تحسن خدمة الاسلام لردت عليهم بما يدفع الشبه ويقوي استعداد المسلمين لمثل علمهم وأني لها بذلك ؟ وانا لنرجو من المسلمين نهضة جديدة لدعوة دينهم الحق بالاستعداد والامداد ، والله الهادي الى سبيل الرشاد